المجلد: (الثالث)

العدد السابع أبريل 2022

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (IJHS)

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020

ورقة بحثية بعنوان:

دور التربية البيئية في مواجهة التلوث في العشوائيات.

إعداد: أ.د/ أسامة محمود فراج.

أستاذ ورئيس قسم التعليم العالي والمستمر.

كلية الدراسات العليا للتربية.

جامعة القاهرة.

رئيس هيئة تعليم الكبار السابق.

مقدمة إلى:

المؤتمر الدولي الحادي عشر، تحت عنوان: دور المؤسسات التعليمية في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء المتغيرات البيئية والرقمية (الواقع- التحديات- حتميه التطوير).

تحت شعار: (معًا نستطيع تعزيز بيئة عمل مستدامة).

المنعقدة بالقاعة الرئيسية للأكاديمية، وعبر القاعات الصوتية لبرنامج الزووم، أيام (السبت- الاثنين) ١٦-١٨ شعبان ١٤٤٣هـ الموافق ١٩-٢١ مارس٢٠٢٢م.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

دور التربية البيئية في مواجهة التلوث في العشوائيات.

مقدمة :

تمثل البيئة الإطار الذي يعيش فيه الإنسان بما يحيط به من كائنات حية ومواد وأشياء تؤثر في الإنسان ويتاثر بها، فالبيئة تتكون من جانبين : الجانب الأول طبيعي ويمثل المكونات البيولوجية والفيزيقية للبيئة ، والجانب الثاني من صنع الإنسان ويمثل ثقافة الإنسان بما فيها من حضارة وعمران، ونظم اقتصادية وسياسية واجتماعية وعادات وتقاليد وغيرها ، ومن خلال تفاعل هذه المكونات مع بعضها البعض تتكون البيئة .

وقد أكد النفيسى على وجود علاقة متبادلة بين حقوق الإنسان والبيئة، وهي علاقة رغم أنها لم تتبلور بعد بما فيه الكفاية من حيث التصور المفاهيمى والممارسة فى مجال دمج البُعد البيئي في إطار حماية حقوق الإنسان والنهوض بها ، وأنهما وجهان لعملة واحدة بالأساس، فكيف تطالب المجتمعات بالتعبير عن الرأي و تغفل الجانب الصحي و الأمان البيئي.

ولقد تغير مفهوم الصحة ليكون مفهوماً إيجابياً من السلامة البدنية و النفسية و الرفاهية الاجتماعية، و لا يقتصر الأمر على خلو البدن من الأمراض التي لم تعد هي الأساس في الرعاية الصحية الأساسية ، و لكن الأمر أصبح أكثر شمولاً للإنسان و حمايته من الأمراض و الأخطار معاً ، و ذلك لأن التعليم و الصحة يمثلان الدعامتين الأساسيتين لتقدم الشعوب و إلحاقها بركب الحضارة، فقد نادت المؤتمرات الدولية و البحوث بضرورة الاهتمام بصحة الأفراد لذا « فقد أدى التغير في مفهوم الصحة ذاتها و في الجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة».

ويُعد التلوث البيئي من أخطر المشكلات التي تواجه الإنسان ، وهي تكشف عن فشل المهتمين بتخطيط البرامج الاجتماعية والتي بدورها أن تقلل من التلوث، وأن تستفيد من الأساليب التقنية العالية.

وتعتبر التجمعات العشوائية بؤرة توتر اجتماعي حيث لا يتوافر فيها الحد الأدنى لمقومات المعيشة الضرورية، بغض النظر عن الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية التي تقف وراء نموها و تطوره ، و قد يتعرض أطفال تلك المناطق لأنماط مختلفة من التلوث المادي و الذي يشمل المياه و الأرض و الهواء و الغذاء و المسكن و الضوضاء و المخلفات و النفايات، و قد يكون مرجع كل ذلك الجهل و الأمية البيئية، و بالتالي

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

يورثونه لأولادهم و قد يمتد لأحفادهم.

لذا تلقي الورقة الضوء علي :

- مظاهر التلوث البيئي .
- سمات المناطق العشوائية .
- دور التربية البيئية في مواجهة مظاهر التلوث .

١- مفهوم التلوث :

كلمة تعبر عن معنى عام و تعنى ظهور شيء ما غير مناسب أو غير مرغوب فيه فى مكان معين ، و يمكن أن يكون مرغوباً فيه إذا استخدم فى مكان آخر، فالمبيدات مطلوبة لحماية النباتات وغير مرغوبة لتأثيرها الضار على الإنسان و الحيوان.

التلوث البيئي هو كل تغيير فى التكوين الكيميائي أو فى الصفات الفيزيقية أو البيولوجية للبيئة ، ويكون له أثر ضار على صحة الإنسان وراحته من النواحي الفسيولوجية أو النفسية أو على ما يزرعه من محاصيل أو يربيه من حيوان أو على تراثه الحضاري.

والتلوث البيئي من منظور الأعوج بأنه إضافة مادة أو طاقة فى غير مكانها وزمانها و كميتها المناسبة.

وأضاف البعض بأن التلوث البيئي خلل فى أنظمة الماء أو الهواء أو التربة أوالغذاء يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الكائنات الحية، و يلحق ضرراً بالممتلكات الاقتصادية، ويُعد التلوث أحد صور الفساد الذي يتسبب فيه الإنسان نتيجة لإخلاله بتوازن النظم البيئية.

والتلوث البيئي أحد أكثر المشاكل خطورة على البشرية وعلى أشكال الحياة الأخرى التي تنشأ على كوكب الأرض؛ حيث الهواء الملوث والذي يسبب الأذى للمحاصيل ، وأنه يحمل في طياته الأمراض التي تهدد الحياة، لقد حدث بعض ملوثات الهواء من مقدرة الغلاف الجوي على ترشيح إشعاعات الشمس فوق البنفسجية والتي تنطوي على الأذى ، ويعتقد العديد من العلماء أن هذه الإشعاعات وغيرها من ملوثات الهواء قد أخذت تحدث تغيراً في مناخات العالم ، وتهدد ملوثات الماء والتربة مما أثر على إنتاج الغذاء الضروري لإطعام سكان العالم كما تهدد الملوثات البحرية الكثير من الكائنات العضوية .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ويقصد بمظاهر التلوث البيئي هنا كافة الممارسات الضارة من قبل أفراد المناطق العشوائية سواء متعلمين أو غير متعلمين ، والناتج عن ضعف وعيهم بالمخاطر المحيطة بهم و ذلك بسبب أميتهم البيئية.

٢ - **مظاهر التلوث البيئي:**

يُعد التلوث البيئي واحداً من المشكلات التي حظيت باهتمام العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، والحقيقة أن التلوث كظاهرة بيئية موجودة منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض فهو عمل بشرى من الدرجة الأولى .

و قد برزت مشكلة التلوث مع مجيء عصر الصناعة ، وحظيت بالاهتمام و الدراسة و ذلك لأن آثار التلوث شملت الإنسان و ممتلكاته، و أخلت بكثير من الأنظمة البيئية ، و يوصف التلوث بأنه الوريث الذي حل محل المجاعات و الأوبئة، و هذا يعكس خطورته و عمق أذاه، و هذا و قد غطى التلوث كل قضايا البيئة، و ارتبط بكل حديث عنها حتى رسخ فى أذهان الكثيرين.

أ- تلوث المياه ومصادرها:

الماء هو سر الحياة على الأرض و صدق الحق – عز و جل حين قال فى محكم كتابه (و جعلنا من الماء كل شئ حي أفلا يؤمنون) ، و تأتى أهمية الماء للإنسان بعد الأكسجين مباشرة ، فالإنسان يحتاج إلى بضع لترات من الماء كل يوم، وأن الماء يدخل فى كثير من الاستخدامات لاستمرار الحياة على الأرض .

وإذا ما تلوث الماء أصبح أقل صلاحية لهذه الاستخدامات، و يعتبر الماء ملوثاً إذا احتوى على مادة أو أكثر بحيث يصبح غير صالح للاستخدامات المقصودة منه، سواء كانت منزلية أو صناعية وغيرها، أى أن تلوث الماء يعنى أى تغير يطرأ على الخصائص الطبيعية والكيماوية والبيولوجية للمياه بسبب تغير حالتها بطريقة مباشر أوغير مباشر، و ينتج ذلك من إدخال أية مواد و مصادر غريبة إلى البيئة البحرية يتوقف عليها اثار ضارة بالكائنات الحية .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ومن مصادر تلوث المياه كما أوضحه أبو سعده ما يلى :

- **التلوث الطبيعي:** ويظهر عند تلوث المياه فى الفضاء ، وهى ما زالت سحباً أو أمطاراً ؛ حيث تختلط المواد المشعة أو الغبار الذرى ، وغازات المصانع بالماء المتساقط على هيئة أمطار، إضافة إلى المخلفات الطبيعية للإنسان والحيوانات الميتة ، وحبيبات التربة والرواسب المعدنية أثناء تدفق المياه الجارية فى القنوات المائية .
- **التلوث بمياه المجارى (الصرف الصحي) :** المجارى وقنوات الصرف الصحي تحتوى على المخلفات الآدمية العضوية الصلبة والسائلة إضافة إلى مخلفات المستشفيات مما يجعل مسببات العدوى من البكتريا وغيرها سهلة الوصول إلى بنى البشر .
- **الصرف الصناعي:** حيث نفايات المصانع باختلاف أنواعها مثل الأدوية والورق والعناصر المعدنية والغازات مثل أكاسيد الكربون والكبريت والنيتروجين وغيرها .
- **الصرف الزراعي :** ويتضمن بقايا الأسمدة الزراعية المعدنية المضافة للتربة بطريقة غير محسوبة والزائدة عن حاجة النبات وأهمها مركبات الفسفور وغيرها .

هذا وأضاف عارف إلى أن هناك صوراً لتلوث الماء منها :

استنزاف كميات كبيرة من الأكسجين الذائب فى مياه المحيطات والبحار، وزيادة نسبة المواد الكيميائية فى المياه ، وازدهار ونمو البكتريا والطفيليات ، والتلوث الحراري الناتج من النفايات الصناعية ، والنفط الذي يُعد من أكثر مصادر التلوث المائي والذي ينتج من تدفق زيت البترول أثناء عمليات التنقيب ، وإلقاء النفايات فى المياه ، وغرق الناقلات وحدوث التسرب ، وإلقاء المخلفات البترولية وغيرها .

مما سبق يتضح أن تلوث الماء ليس مشكلة محلية أو إقليمية وإنما هي مشكلة عالمية ، وعلى الرغم من أن الإنسان يعلم أنه يشرب ماءً ملوثاً إلا أنه يؤكد على الأمثال العامية الناتجة عن أميته العلمية والثقافية بأن المكتوب مكتوب وغيرها .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ب- تلوث الهواء :

من الآثار الضارة للثروة الصناعية التى انتشرت فى البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء تلوث الهواء ، فالإنسان يستطيع الاستغناء عن الطعام لعدة أيام ، ولكن لا يستطيع الاستغناء عن الهواء إلا لدقائق معدودة، فالهواء الذي لا غنى عنه وأن يكون صالحاً للاستنشاق ، ولا يحوى تلوثاً وسموماً .

وترجع معظم العوامل الملوثة للهواء إلى عوامل مستحدثة من صنع وفعل الإنسان ، وقد بدأت تلك العوامل فى الظهور منذ أن ابتكر الإنسان الآلة ، وبدأ فى احتراق أنواع من الوقود مثل الغاز الطبيعي أو الفحم أو البترول ، وعندما زاد التقدم التكنولوجي زاد معه استخدام كميات كبيرة من الوقود مما يؤثر على تلوث البيئة .

ويُعد الهواء ملوثاً إذا اختلط بمادة أو أكثر لإلحاق الضرر بالإنسان و الحيوان و النبات و كافة الكائنات الحية، كما يعتبر تلوث الهواء أكثر أشكال التلوث البيئي انتشاراً نظراً لسهولة انتقاله من منطقة لأخرى فى فترة زمنية قصيرة.

وتتعدد مصادر تلوث الهواء فى عوادم السيارات والمصانع ، وعمليات الحريق ، والغازات الطبيعية والزيوت و مصانع الأسمنت و حرق القمامة، وعدم نظافة الشوارع بصفة دورية ، و تتسبب العادات السيئة فى تلوث الهواء مثل التدخين والروائح فى زيادة تلوث الهواء على الرغم من أن الإسلام نهى عن التدخين واعتبره نوعاً من التهلكة قال تعالى « و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة».

كل السلوكيات التى تؤدى إلى زيادة التلوث فهي نتاج لأمية ثقافية و بيئية ، والذي يساعد فى زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون فى الهواء، وأصبح العديد من الأفراد يعانون من الأمراض، و قد لا يعلمون سبباً إلا أنهم عاشوا فى بيئة أفسدها عليهم آخرون بسلوكيات خاطئة .

ج- تلوث الغذاء:

انتشر التلوث فأصاب ما يأكله الإنسان من طعام و يتغذى عليه سواء أكانت منتجات زراعية أو حيوانية ، هذا التلوث فى شتى أرجاء الأرض حيث انتشار الحشرات و الفئران الناقلة للملوثات ، إضافة إلى المبالغة فى استخدام المبيدات الحشرية و الذي أدى بالضرورة إلى تلوث الطعام و غيرها.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

د- التلوث بالضوضاء:

التلوث الصوتي أوالضوضاء هوالتغير المستمرفى أشكال حركة الموجات الصوتية ، حيث تتعدى شدة الصوت المعدل الطبيعي المسموح به للأذن، فالأصوات التى تصل درجتها نحو ٢٠ ديسيبل هي أصوات حفيف الأشجار، و هي تبعث فى النفس الهدوء و السكينة، و هناك من الأصوات ما يؤدى للإنسان إلى التعب الجسدي و الإرهاق النفسي للإنسان.

و مصادر التلوث الضوضائي متعددة منها:

- استخدام الشباب للمسجلات ذات الصوت المجسم و مكبرات الأصوات.
- استخدام مكبرات الصوت فى المناسبات المختلفة .
- المبالغة فى استخدام أجهزة التلفزيون بصوت عال.
- استخدام سائق السيارات لمنبه السيارات استخداما غير رشيد .
- بعض التصرفات غير الأخلاقية في الشوارع ؛وذلك برفع الصوت .
- استخدام الباعة مكبرات الصوت فى الإعلان عن سلعهم .

ثانياً : سمات المناطق العشوائية :

يعانى سكان المناطق العشوائية من العديد من المشكلات الاجتماعية والصحية ، وهى مشكلات ناتجة من انخفاض الوعي الصحي ، وانتشار الأمية والتى تتسبب فى تلوث البيئة .

ويعانى سكان العشوائيات بصفة عامة من الأوضاع المتدهورة، حيث ينتشر العديد من الأمراض الناجمة عن ضيق المسكن ، وتلاحم المباني ، وعدم تجدد الهواء، مما يسهم فى انتشار كثير من الأمراض الناتجة عن الحالة الفيزيقية للمسكن، و أمراض أخرى تنتج عن التلوث الناتج عن عدم النظافة ، ومنها ما ينتج من العمل فى مهن معينة كجمع القمامة ، والعمل فى مصانع الأكياس و البلاستيك ، ومن هنا صارت المناطق العشوائية مرتعا لأمراض السل ، الرئوي و الأنيميا، ووفيات الأطفال، وهى أمراض ناتجة عن سوء أوضاع المعيشة .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

كما أن هناك علاقة مباشرة بين تدنى المستوى الاجتماعي و البيئي فى العشوائيات و انتشار الأمراض ، و ذلك لأنها مناطق تعانى من إهمال الإنسان و قسوته فى التعامل مع البيئة ، مما جعل البيئة سبباً و نتيجة فى آن واحد.

ويقصد بالبيئة المسببة للمرض البيئة الطبيعية بما تتضمنه من صرف صحي غير كاف و حشرات ناقلة للمرض، و قلة المياه الصالحة للشرب ، و البيئة الاجتماعية بخصائصها كالفقر و التمزق الاجتماعي و ارتفاع الكثافة السكانية ، و نقص الخدمات الصحية ، كل ذلك يساعد و بقوة على انتشار الأمراض المتوطنة ، و أمراض سوء التغذية ، و الأمراض الصدرية و الطفيلية.

كما تعتبر البيئة وسيط لنقل المرض حيث تساعد البيئة العشوائية على تكاثر الحشرات و الزواحف والحيوانات التى تحمل المرض وتنقله للإنسان ، كما أن هذه البيئة ترتبط بتوافر الظروف الملائمة لنمو الحشرات الناقلة للمرض و تكاثرها، وذلك بسبب ارتفاع نسبة الأمية و سوء التغذية وقصورالخدمات وغيرها، وسواء كانت البيئة مصدراً أو نتيجة للمرض فإنها تسبب العديد من الأمراض فى هذه المناطق العشوائية ذات الصبغة الاجتماعية ومنها أمراض المخالطة كالأمراض الجلدية وغيرها.

ثالثاً : دور التربية البيئية في مواجهة مظاهر التلوث :

تعد التربية البيئية المدخل الذي من خلاله تحقق أهداف المجتمعات ؛ وذلك من خلال :

1. دراسة البيئة من كافة جوانبها ، وعدم الاقتصار علي أحد هذه الجوانب أو بعضها ، وأن تتخذ التربية البيئية من القضايا والمشكلات البيئية السائدة في المجتمع والعالم محوراً لها.
2. أن تهتم برامج التربية البيئية للكبار بالقضايا والمشكلات البيئية المحلية ، مع الربط هذه القضايا والمشكلات بما هو موجود في مجتمعاتهم وفي العالم بصفة عامة .
3. أن تحقق برامج التربية البيئية للكبار مبدأ وظيفي لتعليم الكبار ؛ وذلك بأن تزيد هذه البرامج من فهم المتعلم الكبير لبيئته وتزيد من تفاعله الإيجابي فيها ، وأن يشعر بأن هذه البرامج لها مردود مباشر عليه في بيئته المحلية كمواطن وفي عمله .
4. أن تستمر التربية البيئية للكبار باستمرار حياتهم ، وذلك في إطار التعليم المستمر مدي الحياة مع تغيرها بتغير القضايا والمشكلات البيئية .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

5. تكاتف وسائط التربية المختلفة في تقديم برامج متنوعة في التربية البيئية للكبار ، مع تناسق جهود هذه الوسائط في تحقيق أهداف التربية البيئية للكبار .
6. الاهتمام بجوانب التعلم الوجدانية في هذه البرامج (الميول والاهتمامات والقيم والاتجاهات وأوجه التقدير) .
7. يجب علي التربية البيئية للكبار أن توضح العلاقة الديناميكية (ذات التأثير المتبادل) بين البيئة وخطط التعزيز المختلفة ، وأنه لا تعارض بينهما .
8. التأكيد علي أن المشكلات والقضايا البيئية تتسم بالتعقيد ، وأنه يجب تعزيز التفكير الناقد والمهارة في حل المشكلات لدي المعلمين .
9. ضرورة سعي التربية البيئية إلي استشراف القضايا البيئية المستقبلية ، وإعداد برامج المتعلمين تتناول هذه القضايا قبل حلولها أو ظهورها .
10. إعطاء المتعلمين الفرصة في اختيار محتوي برامج التربية البيئية التي تقدم لهم .
11. اتباع طرق تدريس مناسبة في مجال التربية البيئة والتي تعتمد علي فاعلية المتعلمين وقيامهم بأنشطة متعددة أثناء تعليمهم .
12. ضرورة تأهيل المعلمين ليمتلكوا الكفايات المؤهلة لتدريس برامج التربية البيئية .
13. التقويم جزء أساسي من مكونات أي برنامج للتربية البيئية ، ويجب أن يتسق هذا التقويم مع أهداف البرنامج ، وأن يتوافر فيه كل شروط التقويم التربوي الجيد .
14. أن تتناول برامج التربية المقدمة للكبار الجانب الإيجابي في تفاعل الإنسان مع البيئة والذي يظهر أثره في تحسين هذه البيئة وتنميتها .
15. يتضح مما سبق أن التربية البيئية من الممكن أن تقدم للدارسين الكبار بكل مراحلهم السنية ومستواهم التعليمي وبشكل مبسط يخدم ترسيخ مفاهيم وقيم بيئية عديدة ومهمة ؛ تساهم في ترقية وتعزيز الوعي البيئي لديهم ، وهو ما يساعد بشكل مطرد في تعزيز الوعي البيئي لأفراد المجتمع .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المراجع :

1. أسامة محمود فراج ، تعليم الكبار دراسات وبحوث ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٩م .
2. _____ ، من التربية البيئية إلي التربية الجمالية ، القاهرة ، الوطن ، ٢٠٢٠م.
3. _____ ، الأمية البيئة وعلاقتها بمظاهر التلوث البيئي في عشوائيات مدينة تبوك ، مجلة آفاق جديدة لتعليم الكبار ، مركز تعليم الكبار ، جامعة عين شمس ، ع ٤ ، ٢٠٠٩م .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

(IJHS)

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020